الفلسطينية . وكان للوحدة الوطنية الفلسطينية والتي تجسدت في اشتراك جميع المنظمات في اللجنة التنفيذية، وصمود المقاومة في وجه التحديات والمؤامرات، وفعاليتها العسكرية في الداخل ، والنضج السياسي لدى قيادتها ، أثرها في تسهيل اتخاذ هذه المواقف ، خاصة وان السوفيات كانوا دائما يطرحون قضية الوحدة الوطنية كشرط أساسي للانتصار على الاعداء ولتفويت الفرصة على كل المتآمرين ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

رابعا : الاتحاد السوفياتي والثورة الفلسطينية بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣

خلقت حرب اكتوبر أوضاعا جديدة في المنطقة العربية ، وبغض النظر عن التفسيرات المختلفة لنتائج هذه الحرب ودوافعها ، الا أن ايجابيات حرب اكتوبر ١٩٧٣ تعرضت ولا زالت تتعرض لعملية تجيير لصالح امريكا وأعداء الامة العربية من قبل بعض الانظمة ، خاصة وانه بعد الحرب مباشرة علت أصوات تنادي بالصداقة مع امريكا وتحاول أن تصور بأن الحل بيد امريكا ، وذهب البعض من أصحاب هذه الاصوات الى حد وضع الاتحاد السوفياتي بمستوى أمريكا بالنسبة للصداقة مع العرب . من هنا فان طابع العلاقة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي في هذه المرحلة بالذات اتسم بجدية وتعاون لم يسبق لهما مثيل في المراحل السابقة . وقبل الحديث عن الموقف الفلسطيني في هذه المرحلة والموقف السوفياتي من منظمة التحرير الفلسطينية لا بد من الاشارة السريعة لبعض الامور فمثلا في الوقت الذي استنفرت فيه الولايات المتحدة قواتها العسكرية استعدادا منها للتدخل لصالح اسرائيل قام الاتحاد السوفياتي باقامة جسر جوي بين دمشق — موسكو والقاهرة — موسكو لامداد الجيوش العربية بكل ما ينقصها من معدات وذخائر ، كما كانت موسكو « على استعداد للتدخل العسكري »(٢١)، وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الثورة الفلسطينية تنفذ عملياتها بنجاح خلف خطوط العدو الصهيوني — ما يزيد عن مائتي عملية اثناء فترة الحرب فقط(٢٢)، كانت فرق جيش التحرير الفلسطيني المتواجدة في مصر وسوريا تساهم مع قوات البلدين في القتال. من هنا فان المساهمة الفلسطينية القوية في هذه الحرب أعطى الثورة امكانية التحرك ضد كل حملات التشكيك بالصداقة العربية السوفياتية .

وفي هذه المرحلة الدقيقة لا بد من التطرق للموقف الفلسطيني والموقف السوفياتي كل على حدة .

الموقف الفلسطيني: منذ أن ارتفعت أصوات التشكيك بالصداقة السوفياتية — العربية محاولة المساواة بين الموقف السوفياتي الصديق من جهة وبين الموقف الامريكي العدو من جهة اخرى قامت مختلف اجهزة الثورة الفلسطينية بالتصدي لهذه الاصوات بمختلف الوسائل ، اجهزة الاعلام التابعة للثورة اخذت تدافع بقوة عن المواقف المشرفة لاصدقائنا السوفيات من مختلف القضايا العربية ، في كل الندوات والمهرجانات كان قادة حركة المقاومة الفلسطينية يحذرون بشدة من مغبة الاعتماد على امريكا والغرب وباستمرار يؤكدون على الدور الحاسم الذي لعبه الاتحاد السوفياتي قبل حرب اكتوبر وأثنائها ، وينوهون باستمرار لمواقف اصدقائنا في المعسكر الاشتراكي وفي طليعتهم الاتحاد السوفياتي. كان الاخ ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية باستمرار وفي كل المناسبات يشيد بالدور السوفياتي وبمواقف كل الدول الاشتراكية ، ففي حديث ادلى به للتلفزيون الالماني الديمقراطي قال الاخ ياسر عرفات: « ان شعبنا يجابه اليوم بثبات المؤامرات الامبريالية — الصهيونية ، مستندا بذلك على مساندة وتضامن ودعم البشرية المحبة للسلام والعدالة الانسانية في العالم اجمع ، والذين يشكل المعسكر الاشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفياتي طليعة هؤلاء الاصدقاء